

الفصل الخامس

الفصل الخامس

معرض نتائج الدراسة ومناقشتها

المقدمة

أولاً : عرض نتائج فروض الدراسة وتفسيرها .

ثانياً : التحليل الكيفي لبعض نتائج الدراسة .

ثالثاً : توصيات الدراسة .

رابعاً : البحوث المقترحة .

الفصل الخامس

معرض نتائج الدراسة و تفسيرها

مقدمة :

بعد أن قدمت الباحثة في الفصل السابق عرضاً لخطوات الدراسة التجريبية أوضحت فيه طريقة جمع البيانات و طرق معالجتها بالأساليب الإحصائية ، ستقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض نتائج الدراسة و تفسيرها من خلال التحقق من صحة الفروض التي اختبرتها الدراسة الحالية و مناقشتها في ضوء كل من الإطار النظري و الدراسات السابقة و البرنامج المقدم في هذه الدراسة . كما تقوم الباحثة في نهاية الفصل بتقديم بعض التوصيات والبحوث المقترحة التي ترى الباحثة أنها تحتاج إلى الدراسة لاستكمال ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في مجال دراسة الدافعية للإلتقان لدى الأطفال .

أولاً : معرض نتائج فروض الدراسة وتفسيرها

يتضمن الجزء الحالي من الدراسة عرض فروض الدراسة و نتائج اختبار كل فرض من هذه الفروض التي تم تقسيمها إلى خمس مجموعات من الفروض الرئيسية و في كل مجموعة عدد من الفروض الفرعية و هذا حتى يسهل مناقشتها كما يلي :

المجموعة الأولى : الفروض الخاصة بعلاقة الدافعية للإلتقان بكل من الكفاءة و مفهوم الذات .

(أ) معرض نتائج الفروض الفرعية (الأول و الثاني و الثالث) :

ينص الفرض الأول على أنه :-

توجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات الأطفال على اختبار الدافعية للإلتقان ودرجات نفس الأطفال على اختبار مفهوم الذات.

و للتأكد من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان بين درجات الأطفال على اختبار الدافعية للإلتقان و بين درجات نفس الأطفال على اختبار مفهوم الذات. و كانت قيمة معامل الارتباط المحسوبة بينهما م = ٠,٩٨ و هو معامل موجب قوي مما يدل على وجود علاقة قوية بين الدافعية للإلتقان و مفهوم الذات ، وبالكشف عن الدلالة الإحصائية لهذا الارتباط عند م = ١٠ نجد أن القيم الجدولية لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة ٠,٠١ = ٠,٨٢ ، و نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط المحسوبة م = ٠,٩٨ أكبر من القيمة اللازمة للدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ و هذا يعني قبول الفرض حيث أن العلاقة الموجودة بين الدافعية للإلتقان ومفهوم الذات علاقة ذات دلالة إحصائية .

ينص الفرض الثاني على أنه :

توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات الأطفال على اختبار الدافعية للإلتقان و بين درجات نفس الأطفال على اختبار الكفاءة العامة .

و للتأكد من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان بين درجات الأطفال على اختبار الدافعية للإلتقان و بين درجات نفس الأطفال على اختبار الكفاءة. و كانت قيمة معامل الارتباط المحسوبة بينهما م = ٠,٩٦ و هو معامل موجب قوي مما يدل على وجود علاقة قوية بين الدافعية للإلتقان و الكفاءة ، و بالكشف عن الدلالة الإحصائية لهذا الارتباط عند م = ١٠ نجد أن القيم الجدولية لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة ٠,٠١ = ٠,٨٢ و نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط المحسوبة م = ٠,٩٦ أكبر من القيمة اللازمة للدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، و هذا يعني قبول الفرض حيث أن العلاقة الموجودة بين الدافعية للإلتقان و الكفاءة ذات دلالة إحصائية.

ينص الفرض الثالث على أنه :

توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات الأطفال على اختبار مفهوم الذات و بين درجات نفس الأطفال على اختبار الكفاءة .

و للتأكد من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط الرتب لسيرمان بين درجات الأطفال على اختبار مفهوم الذات و بين درجات نفس الأطفال على اختبار الكفاءة . و كانت قيمة معامل الارتباط المحسوبة بينهما $m = 0,96$ و هو معامل موجب قوي مما يدل على وجود علاقة قوية بين مفهوم الذات و الكفاءة ، و بالكشف عن الدلالة الإحصائية لهذا الارتباط عند $n = 10$ نجد أن القيم الجدولية لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة $0,01 = 0,82$ ، و نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط المحسوبة $m = 0,96$ أكبر من القيمة اللازمة للدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة $0,01$ ، و هذا يعني قبول الفرض حيث أن العلاقة الموجودة بين مفهوم الذات و الكفاءة علاقة ذات دلالة إحصائية .

ب) تفسير نتائج الفروض الفرعية (الأول و الثاني و الثالث) :

أظهرت نتائج الفروض الخاصة بعلاقة الدافعية للإتقان بكل من مفهوم الذات والكفاءة النتائج التالية :

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين الدافعية للإتقان و مفهوم الذات عند مستوى دلالة $0,01$.

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين الدافعية للإتقان و الكفاءة عند مستوى دلالة $0,01$.

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين الكفاءة و مفهوم الذات عند مستوى دلالة $0,01$.

و تفسر الباحثة هذه النتائج بأن هناك شبكة من العلاقات المتداخلة بين المفاهيم الثلاثة الدافعية للإتقان و مفهوم الذات و الكفاءة فكل منهم يؤثر في الآخر و يتأثر به . فالطفل الذي لديه دافعية مرتفعة للإتقان يكون مدفوعاً للمشاركة بشكل أفضل في الأنشطة المختلفة فهو يثابر في تعلم المهارات الجديدة حتى يتقنها مما يرفع كفاءته و بالتالي يكون مفهوماً إيجابياً عن ذاته ، وهذا المفهوم الإيجابي يعزز دافعيته للإتقان و بالتالي يرفع كفاءته.

و على العكس فالطفل الذي تنخفض لديه دوافع الإتقان نظراً لظروف تتعلق بالبيئة التي يعيش فيها ، هذا الطفل يعمل بسرعة من الأنشطة التي تعرض عليه و لا يحاول السعي لاكتساب مهارات جديدة مما يقلل كفاءته بين أقرانه فيشعر أنه أقل منهم و بالتالي يكون

مفهوما سلبيا عن ذاته . هذا المفهوم يكون فيما بعد و مع تكرار مرات الفشل سببا في خفض الدافع للإلتقان لدى الطفل.

و هذه النتائج تثبت صحة ما افترضه كل من باريت و مورجان Barrett & Morgan (1995) حين افترضوا أن الدافعية للإلتقان تنمي و تعزز الكفاءة ، كما توقعوا أن الدرجة الأكبر من الدافعية للإلتقان في مرحلة ما من النمو من المحتمل أن تكون مقترنة بكفاءة مرتفعة في المراحل اللاحقة من النمو . فالدافعية للإلتقان المرتفعة تقود الطفل إلى أن يصبح أكثر كفاءة. و تتفق هذه النتائج أيضا مع دراسات كل من ياروا و و كلينو لوموناكو و مورجان Yarrow , Klein , Lomonaco & Morgan , (1975) و دراسات يارو و روبنستن و بيدرسين Yarrow (1975) , Rubenstein , & Pedersen حيث توصلت هذه الدراسات إلى أن الدافعية للإلتقان في السنوات الأولى من عمر الطفل تتبأ بنسبة الذكاء في سن ثلاث سنوات ونصف بشكل أفضل من مقاييس القدرات مثل مقياس بايلي (Bayley) . (Barrett & Morgan 60p , 1995)

كما أن هذه النتائج تثبت أيضا صحة الافتراضات النظرية التي وضعتها جينينجز Jennings (1993) لتفسر العلاقة بين الدافعية للإلتقان و مفهوم الذات حيث افترضت أن الدافعية للإلتقان جزء من الذات الفاعلة (I) و تفترض جينينجز في دراستها أن خبرات الأطفال التي تشجع الدافعية للإلتقان تؤثر في بناء مفهوم الذات و بالعكس فإن نمو مفهوم الذات يؤثر في التعبير عن الدافعية للإلتقان فالدافعية للإلتقان توفر قوة دافعة لنمو مفهوم الذات في مراحل الطفولة المبكرة .

و بالنسبة للنتائج التي تظهر العلاقة بين الدافعية للإلتقان و الكفاءة فإن كثيرا من الباحثين في مجال الدافعية أكدوا أن الدافعية للإلتقان عملية أساسية في نمو الكفاءة . فهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسات فونج Fung , A. Y. (1984) و مورجان و آخري Morgan , et al. (1992) التي أثبتت أن المثابرة نحو الهدف و السعادة أثناء أداء المهمة يمكن أن يتميزا عن الكفاءة في المهمة فالدافعية لإلتقان المشكلات تختلف عن القدرة على إلتقان المشكلة .

كما أن الدافعية للإلتقان تركز على العمليات التي يقوم بها الطفل أثناء حل المهمة أما الكفاءة فتركز على المنتج النهائي لحل المهمة . و تتفق هذه النتائج أيضا مع نتائج الدراسة

التي أجرتها جينينجز و آخرون (Jennings et al. (1984 التي أشارت إلى أن الدافعية للإتقان المبكرة يمكن أن تتنبأ بالكفاءة الإدراكية في سن لاحق .

في حين تختلف النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع نتائج دراسة جون فوندر (Joan I. Vondra (1990 الذي توصل إلى وجود علاقة سلبية بين الدافعية للإتقان و الكفاءة لدى عينة من الأطفال الذين يعاملون بقسوة ، ولعل اختلاف النتائج هذا يرجع إلى اختلاف العينة في الدراستين .

أما بالنسبة للنتائج التي أثبتت وجود علاقة قوية أيضاً بين الكفاءة و مفهوم الذات فترى الباحثة أن الطفل الذي يكون عن ذاته مفهوماً إيجابياً يكون أكثر ثقة في قدراته وإمكانياته و بالتالي يدرك نفسه على أنه كفء لحل المهمات التي تعرض عليه و هو يحاول جاهداً أن يحافظ على المكانة التي وضع نفسه بها و وضعه بها الأفراد المقربون له ، لذا نجده في كل المواقف يحاول و يثابر من أجل حل مهمة صعبة أو تعلم المهارة الجديدة و هو بتحقيق هذا النجاح يثبت كفاءته و جدارته لنفسه أولاً و للمحيطين به ثانياً ، كما أن تكرار المواقف التي يحقق فيها الطفل النجاح تعزز من مفهومه الإيجابي عن ذاته و بالتالي تزيد من دافعيته للإتقان في مواقف أخرى ، أو بعبارة أخرى أن أي نجاح يحققه الطفل يكون بمثابة قوة دافعة للطفل لتحقيق نجاحات أخرى في مواقف مختلفة . و هذا هو جوهر الدافعية للإتقان .

المجموعة الثانية : الفروض الخاصة بالفروق بين الأطفال في

دافعية الإتقان من حيث النوع و السن

ينص الفرض الرابع على أنه :

لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الذكور و الإناث على مقياس دافعية الإتقان.

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U)

لحساب الفروق بين درجات الذكور و درجات الإناث على مقياس الدافعية للإتقان وقد

أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم (٥-١)

جدول رقم (٥-١)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور و الإناث على مقياس الدافعية للإتقان

النوع	الدافعية للإتقان	العدد	متوسط الرتب	U 1	U2	U الصغرى	U الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥	اتجاه الفروق
ذكور		١٣	١٠,٧	٤٢	—	٤٢	٢٤	غير دالة	—
إناث		٧	١٠	—	٤٩				

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى = (٤٢) بينما بلغت قيمة U الجدولية (٢٤) عندما تكون $N = 13$ و $N = 7$ وذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة ٠,٠٥. وبمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أكبر من قيمة U الجدولية، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الذكور ودرجات الإناث على مقياس الدافعية للإتقان مما يدعم قبول الفرض الصفري الرابع.

ينص الفرض الخامس على أنه :-

لا توجد فروق بين الأطفال الأصغر سناً (أطفال المرحلة الأولى من رياض الأطفال) و الأطفال الأكبر سناً (أطفال المرحلة الثانية من رياض الأطفال) على مقياس الدافعية للإتقان .

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U) لحساب الفروق بين درجات أطفال المرحلة الأولى من رياض الأطفال KG 1 و بين

درجات أطفال المرحلة الثانية من رياض الأطفال KG2 على مقياس الدافعية للإتقان ،
وقد أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم (٥-٢)

جدول رقم (٥-٢)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المرحلة الأولى من رياض الأطفال
وأطفال المرحلة الثانية من رياض الأطفال على مقياس الدافعية للإتقان

المرحلة	الدافعية للإتقان	العدد	متوسط الرتب	U 1	U2	U الصغرى	U الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥	اتجاه الفروق
الأولى		١١	٨,٥	٧١	—			غير دالة	—
الثانية		٩	١٢	—	٢٨		٢٨		

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى = (٢٨) بينما بلغت قيمة U الجدولية (٢٧) عندما تكون $N = ١١$ و $N = ٩$ وذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة ٠,٠٥ وبمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أكبر من قيمة U الجدولية ، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المرحلة الأولى و أطفال المرحلة الثانية على مقياس الدافعية للإتقان مما يؤكد صحة الفرض الخامس.

ج) تفسير نتائج الفروض الفرعية (الرابع و الخامس)

أظهرت نتائج الفروض الخاصة بالفروق في درجات الأطفال على مقياس الدافعية للإتقان من حيث متغيرات السن و النوع ما يلي :

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الذكور و الإناث على مقياس الدافعية للإتقان عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المرحلة الأولى من رياض الأطفال وبين أطفال المرحلة الثانية من رياض الأطفال على مقياس الدافعية للإتقان عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

و تتفق هذه النتائج مع الدراسة التي أجراها مورجان و آخرون (1994) Morgan et al. حيث أكد انه لا توجد فروق جنسية في المثابرة على مهمات الإتقان أو الحماسة أثناء الحل ، و يمكن تفسير عدم ظهور فروق بين الذكور و الإناث في الدافعية للإتقان بأن نوع المهمات أو الألعاب التي استخدمت في تقييم الدافعية للإتقان ، حيث أن هذه المهمات لا تميز بين الذكور و الإناث مثلما تفعل ألعاب مثل العرائس التي تميل الإناث للعب بها أكثر من الذكور أو المسدسات و الألعاب العنيفة التي يميل الذكور للعب بها أكثر من الإناث ، فاستخدام ألعاب مثل الألعاب السابقة يمكن أن يساعد في ظهور فروق في التعبير عن الدافعية بين الإناث و الذكور .

أما من حيث نتائج الفرض الخاص بعدم وجود فروق بين الأطفال الأصغر و الأكبر سناً فرمما يرجع هذا إلى تقارب المرحلتين في السن مما لم يعط فرصة لظهور أشكال سلوكية مختلفة للتعبير عن الدافعية للإتقان ، حيث أن الفروق بين أطفال المرحلة الأولى من رياض الأطفال و أطفال المرحلة الثانية لا تكاد تكمل السنة مما يجعلهم متقاربين في أسلوب تعبيرهم عن دافعتهم للإتقان ، و لعل الفارق الوحيد الذي يميز بين المرحلتين هو مستوى الصعوبة المتوسط بالنسبة لكل مرحلة في كل لعبة ، حيث لاحظت الباحثة أن أطفال المرحلة الثانية من رياض الأطفال غالباً ما يستطيعون إكمال مستويات الصعوبة المرتفعة من المهمة بنجاح في حين أن أطفال المرحلة الأولى من رياض الأطفال لا يستطيعون في الغالب الوصول إلى مستويات الصعوبة المرتفعة مثل المستوى الرابع والمستوى الخامس في كل مهمة .

و من هنا تظهر أهمية تقييم الدافعية للإتقان لدى الطفل في المستوى الذي يعتبر متوسط الصعوبة بالنسبة له ، حيث أثبتت الدراسات في هذا المجال أن الطفل يثابر بشكل مرتفع في المهمات التي تعتبر متوسطة الصعوبة أو التحدي بالنسبة له و هذا بالمقارنة بالمثلثية في المهمات الصعبة جداً أو السهلة جداً .

المجموعة الثالثة : الفروض الخاصة بأثر البرنامج في تنمية الدافعية للإتقان :

(أ) عرض نتائج الفروض الفرعية (السادس و السابع و الثامن)

ينص الفرض السادس على أنه : -

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الدافعية للإتقان بين القياس القبلي و القياس البعدي .

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U) لحساب الفروق بين درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي و درجات نفس المجموعة في القياس البعدي ، وقد أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم (٥-٣)

جدول رقم (٥-٣)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية على مقياس الدافعية

للإتقان بين القياس القبلي و القياس البعدي

الاتجاه	مستوى الدلالة ٠,٠٠٢	U الجدولية	U الصغرى	U2	U 1	متوسط الرتب	العدد	الدافعية للإتقان المجموعة
البعدي	دالة	٨	٢	—	٨٨	٥,٧	١٠	التجريبية القياس القبلي
				٢	—	١٤,٧	٩	التجريبية القياس البعدي

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى = (٢) بينما بلغت قيمة U الجدولية (٨) عندما تكون $10 = 1$ و $9 = 2$ و ذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة ٠,٠٠٢. وبمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أقل من قيمة U الجدولية ، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي و القياس البعدي لدافعية الإلتقان لدى أطفال المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، مما يؤكد صحة الفرض السادس .

ينص الفرض السابع على أنه :

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس الدافعية للإلتقان بين القياس القبلي و القياس البعدي .

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U) لحساب الفروق بين درجات المجموعة الضابطة في القياس القبلي و درجات نفس المجموعة في القياس البعدي ، وقد أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم (٥-٤)

جدول رقم (٥-٤)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة على مقياس الدافعية للإلتقان بين القياس القبلي و القياس البعدي

الاتجاه الفروق	مستوى الدلالة ٠,٠٥	U الجدولية	U الصغرى	$U2$	$U1$	متوسط الرتب	العدد	الدافعية للإلتقان المجموعة
—	غير دالة	٢٧	٤٤	—	٤٤	١١,١	١٠	الضابطة القياس القبلي
				٥٦	—	٩,٩	١٠	الضابطة القياس البعدي

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى = (٤٤) بينما بلغت قيمة U الجدولية (٢٧) عندما تكون $N = ١٠$ و $N = ٢٠$ و ذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة ٠,٠٥ و بمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أكبر من قيمة U الجدولية ، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي و القياس البعدي لدافعية الإلتقان لدى أطفال المجموعة الضابطة ، مما يؤكد صحة الفرض السابع .

و ينص الفرض الثامن على أنه :

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية و درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس الدافعية للإلتقان في القياس البعدي .

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U) لحساب الفروق بين درجات المجموعة التجريبية و درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي لدافعية الإلتقان ، وقد أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم (٥-٥)

جدول رقم (٥-٥)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي لدافعية الإلتقان

الاتجاه الفروق	مستوى الدلالة ٠,٠٠٢	U الجدولية	U الصغرى	U2	U 1	متوسط الرتب	العدد	الدافعية للإلتقان المجموعة
التجريبية	دالة	٨	صفر	—	صفر	١٥	٩	التجريبية القياس البعدي
				٩٠	—	٥.٥	١٠	الضابطة القياس البعدي

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى = (صفر) بينما بلغت قيمة U الجدولية (٨) عندما $1 = 9$ و $2 = 10$ و ذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة ٠,٠٠٢. و بمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أقل من قيمة U الجدولية ، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية و درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي لدافعية الإتقان لصالح أطفال المجموعة التجريبية ، مما يؤكد صحة الفرض الثامن .

٥) تفسير نتائج الفروض الفرعية (السادس و السابع و الثامن)

أظهرت نتائج الفروض الخاصة بأثر البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية على تنمية الدافعية للإتقان عن النتائج الآتية :-

- توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي وبين درجات نفس المجموعة في القياس البعدي لدافعية الإتقان عند مستوى دلالة ٠,٠٠٢ لصالح القياس البعدي .
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس القبلي ودرجات أطفال نفس المجموعة في القياس البعدي لدافعية الإتقان عند مستوى دلالة ٠,٠٠٥ .
- توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية و بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي لدافعية الإتقان عند مستوى دلالة ٠,٠٠٢ لصالح المجموعة التجريبية .

و تفسر الباحثة هذه النتائج بأن وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي لدافعية الإتقان لدى أطفال المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي يدل على حدوث ارتفاع ملحوظ في دافعية الإتقان لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عليهم ، و بالتالي فإن هذه الفروق بين القياس القبلي و القياس البعدي للمجموعة التجريبية يمكن إرجاعها بشكل كبير إلى البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية و الذي قدمته الباحثة بهدف تنمية الدافعية للإتقان لدى الأطفال الذين يعانون من انخفاض هذه الدوافع

لديهم ، مما يدل على أن البرنامج قد نجح في تحقيق الهدف الذي وضع من أجله حيث أسهم بدرجة ملحوظة في رفع دافعية الإلتقان لدى هؤلاء الأطفال و مما يدعم هذا التفسير أن المجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها البرنامج لم تشهد أي تحسن في الدافعية للإلتقان بين القياسين القبلي و البعدي ، حيث أثبتت نتائج الفرض السابع أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات المجموعة الضابطة في القياس القبلي و البعدي لدافعية الإلتقان ، كما أن نتائج مقارنة الفروق بين درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في القياس البعدي أثبتت أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج .

و البرنامج بنجاحه في رفع الدافعية للإلتقان لدى أطفال المجموعة التجريبية يكون قد نجح أيضاً في علاج أسباب انخفاض هذه الدوافع الفطرية لدى هؤلاء الأطفال ، حيث ركزت الباحثة أثناء بناء البرنامج على علاج العوامل و الأسباب التي أثبتت الدراسات السابقة أنها تؤدي إلى خفض دوافع الإلتقان لدى الأطفال و من هذه الأسباب :-

- ١- عدم توفير مواد و ألعاب مثيرة و حافزة للطفل في مراحل طفولته المختلفة ، حيث أكدت نتائج العديد من الدراسات على أهمية توفير قدر مناسب من الألعاب المثيرة و الحفزة للأطفال في سنوات حياتهم الأولى و أن هذا يسهم بدرجة كبيرة في رفع دافعيتهم للإلتقان ، وعلى العكس فالأطفال الذين ينشئون في بيئات فقيرة أو الذين لا يحرص والديهم على توفير ألعاب مثيرة و حافزة لهم في المنزل تنخفض لديهم الدوافع الفطرية للإلتقان ، و من الدراسات التي تناولت هذا الجانب (مورجان و ماسلتن - كول (Morgan & Maslin - Cole (1993 - و ياروا و زملائه (Yarrow et al. (1984 - و يارو و زملائه (Yarrow et al. (1982) - و جيتير و زملائه (Gaiter et al. (1982) ولذا حرصت الباحثة على أن يتضمن البرنامج مجموعة من الألعاب والأنشطة المختلفة التي تنمي دوافع الطفل للاستكشاف و التي تكسب الطفل من خلال اللعب بها عدداً من المهارات الضرورية لهذه المرحلة العمرية ، مثل ألعاب البازل و ألعاب الفك و التركيب و ألعاب المكعبات . هذا بالإضافة إلى المواد و الخامات المتنوعة التي استخدمت في الأنشطة الفنية مثل العجين و ورق القص و اللصق الملون .

حيث ترى كريمان بدير (١٩٩٥) أنه ليس هناك ثمة شك في أن تنوع الخامات والوسائل المقدمة للطفل بمختلف أنواعها يؤدي إلى إتقان الطفل الكثير من المهارات .

(كريمان بدير ، ١٩٩٥ : ١٥)

و قد لاحظت الباحثة أثناء تطبيق البرنامج مع الأطفال أنهم كانوا مبهورين جداً بهذه الألعاب و الخامات كما أن أغلب الأطفال لم يجربوا اللعب بمثل هذه الألعاب من قبل وليست لديهم معرفة بطرق اللعب بها مما يعكس عدم اهتمام أولياء أمورهم بتوفير ألعاب مثيرة و حافزة لهم ، و تذكر الباحثة أن أحد الأطفال المنخفضين جداً في الدافعية للإتقان الحركي لم يكن يعرف كيف يمسك بالكرة أو كيف يلقيها لزملائه وعندما سألته الباحثة ، هل عندك كرة في البيت ؟ فقال لها أنه لم يلعب بالكرة أبداً من قبل و ليس عنده كرة في البيت . و لعل هذا النموذج يوضح إلى أي مدى يمكن أن يؤثر حرمان الأطفال من هذه الألعاب في انخفاض قدراتهم و دوافعهم الفطرية للإتقان .

٢- ومن الأسباب الهامة الأخرى التي تؤدي إلى خفض الدافعية للإتقان و التي حرصت الباحثة على علاجها من خلال البرنامج المقدم في الدراسة الحالية هو عدم توفير اتصال عاطفي بين الطفل و مقدم الرعاية له سواء كانت الأم أو المعلمة ، فمن المتوقع أن مثل هؤلاء الأطفال المنخفضين في دوافعهم للإتقان يوصفون بأنهم أقل كفاءة و أقل قدرة من غيرهم من الأطفال و بالتالي يتلقون قدراً أقل من الاهتمام و الحب و التقدير من المعلمات في الروضة بل و أحياناً من الأمهات ، مما يفقدهم الاتصال العاطفي الإيجابي بمن حولهم ويشعرهم بأنهم منبوذين من المجتمع المحيط بهم ، و من الدراسات التي اهتمت بفحص تأثير هذا الجانب على دافعية الإتقان (مورجان و آخرون (Morgan et al. (1991 - و نانسي بوش روسانجل (Nancy A . Busch - Rossngel (1993 - و بيني هاوسر - كرام و شونكوف (Penny Hauser - Cram & Shonkof (1995 - و كاستلدي و آخرون (Castaldi et al. (1990 - وليونز - روث و آخرون (Lyons- Ruth et al. (1986 و فريدمان Breznitz & Friedman (1988) - و ريدنج و آخرون (Redding et al. (1990) . ولذا تحاول الباحثة من خلال الأنشطة المقدمة في البرنامج أن تشعر هؤلاء الأطفال بالحب و الرعاية و الاهتمام و أن

تعيد لهم ثقتهم بأنفسهم و بقدراتهم و أنهم ليسوا أقل من زملائهم و باستطاعتهم إحراز النجاح في المهام التي تقدم لهم إذا ما ثابروا و حاولوا بشكل جاد ، و مما ساعد الباحثة على إتمام هذا التواصل العاطفي الإيجابي بينها و بين الطفل وجود بعض الأنشطة التي تقدم بشكل فردي مما أتاح للباحثة فرصة الجلوس مع الطفل بشكل فردي و إظهار مشاعر الحب والتقدير له مما يشعره بأهميته لدى الباحثة ، و قد لاحظت الباحثة في نهاية البرنامج أن الأطفال بدؤوا بإدلولها مشاعر الحب التي أشعرتهم بها في البداية .

٣- و من الأسباب الهامة التي تؤدي إلى خفض الدافعية للإتقان لدى الأطفال هي استخدام مانحي الرعاية استراتيجيات لا تدعم و لا تنمي السلوك الاستقلالي من جانب الطفل و بالتالي تكبح دوافعه للإتقان ، فقد أكدت نتائج العديد من الاستراتيجيات أن استخدام التوجيه المفرط من جانب الأم أو المعلمة يرتبط بالدوافع المنخفضة للإتقان لدى الأطفال و من هذه الدراسات دراسة كل من (هك هاوسن (1993) Heckhausen - فونج (1984) Fung - جينينجز و كونورز (1989) Jennings & Connors - ساريمسكي Sarimiski (1992) - هارمون و آخرون (1984) Harmon et al. - بولوك و آخرون (1990) Bullock et al - واشز (1987) Wachs - لوتكنهوس (1984) Lutkenhaus - ماسلين كيول و آخرون (1993) Maslin-Cole et al.)

و قد أكدت هذه الدراسات أن هناك استراتيجيات لها أثر فعال في تنمية الدافعية للإتقان لدى الأطفال و لذا استخدمتها الباحثة في تقديم كل أنشطة البرنامج وهي إستراتيجية السقالة أو الدعم التنازلي . بحيث تمثل الباحثة السقالة بالنسبة للطفل أثناء تعلمه لمهارة أو نشاط ما و تظل الباحثة بجانب الطفل تقدم له الدعم كلما احتاج إليه و بالتدريج تحاول الباحثة سحب المساندة (السقالة) بتخفيض الدعم الذي تقدمه للطفل حتى يستطيع أن يثابر بشكل مستقل في الأنشطة المقدمة له ، و بذلك يشعر الطفل بقدرته على تحقيق النجاح بمفرده مما يجعله يثابر في أنشطة أخرى مماثلة و بتكرار نجاحه في هذه الأنشطة يكتسب الطفل ثقة في نفسه و في قدراته تدفعه لإتقان مهارات أخرى .

و تعتقد الباحثة أن من العوامل الهامة التي ساعدت على إنجاح البرنامج و تحقيقه لأهدافه هو اشتمال البرنامج على مجموعة مختلفة و متنوعة من الأنشطة تناسب اهتمامات و ميول الأطفال فقد اشتمل البرنامج على أنشطة حركية و اجتماعية و موضوعية و هذه الأنواع تلائم جوانب الدافعية للإلتقان الثلاثة الموضوعية و الاجتماعية و الحركية ، حيث أثبتت الدراسات أن الأطفال يختلفون في توجههم حسب أنواع الأنشطة فبعض الأطفال يكونون موجهين أكثر للعمل في الأنشطة الموضوعية التي تشمل ألعاب الفك و التركيب و الأنشطة الفنية في حين يكون بعض الأطفال موجهين للعمل بشكل أكبر في الأنشطة الاجتماعية مثل اللعب الإيهامي و تمثيل الأدوار و نجد بعض الأطفال الآخرين موجهين للعمل بشكل أكبر في الأنشطة والمهارات الحركية ، و قد قدم البرنامج هذه الأنواع المختلفة من الأنشطة للأطفال بشكل متساو تقريباً بحيث لا يطغى أحد الأنواع على النوع الآخر . و قد لاحظت الباحثة أن أطفال المجموعة التجريبية قد اختلفوا بالفعل في توجههم للأنشطة بحيث يمكن تقسيمهم إلى الفئات الثلاث السابقة ، و على الرغم أن البرنامج قدم جميع الأنشطة للأطفال بشكل متساو إلا أن مثابرة الأطفال اختلفت حسب نوع النشاط المقدم لهم ، فالأطفال الموجهون موضوعياً ثابروا بشكل مستقل في الأنشطة و الألعاب الموضوعية ، في حين أن الأطفال الموجهين حركياً فضلوا المثابرة في الأنشطة و المهارات الحركية ، و تكرر نفس الأمر بالنسبة للأطفال الموجهين اجتماعياً حيث فضلوا المثابرة في الأنشطة و الألعاب الإيهامية و تمثيل الأدوار .

و بناءً على هذه الملاحظات يمكننا القول أن البرنامج نجح في تنمية دافعية الإلتقان لدى الأطفال و لكن في المجالات التي كان الأطفال موجهين لها بالفعل و لم يستطيع البرنامج أن يغير من توجهات الأطفال . حيث ظلت مثابرة الأطفال في المجال الذي يفضل الطفل التوجه له أعلى منها في المجالات الأخرى في أغلب الحالات ، فمثلاً إذا كان الطفل يفضل التوجه للألعاب الحركية فإن مثابرته في هذا النوع من الألعاب ارتفعت بعد تطبيق البرنامج بشكل أكبر من مثابرته في الألعاب الموضوعية و الاجتماعية .

و من الأسباب التي ساعدت على نجاح البرنامج في تحقيق أهدافه أيضاً احتواؤه على مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تنمية الجانب التعبيري من الدافعية للإتقان ، فلم يركز البرنامج فقط على زيادة مثابرة الأطفال بشكل مستقل و إنما كان من ضمن أهدافه أن يتعلم الأطفال كيف يعبرون عن مشاعر الفرحة و السعادة و الفخر في حالات النجاح وكيف يميزون مشاعر الحزن و الخجل و الإحباط التي تظهر في حالة الفشل ، و قد تم تحقيق هذا الهدف بشكل غير مباشر و بطرق غير تقليدية من خلال تقديم قصص للأطفال يعبر أبطالها عن هذه المشاعر بصورة غير مباشرة ثم يقوم الأطفال بتمثيل أحداث هذه القصص و رسمها ليتمكن من التعبير عن هذه المشاعر بشكل حيوي .

و قد ظهرت نتائج هذا التعلم واضحة في القياس البعدي لدافعية الإتقان حيث عبر الأطفال لا شعورياً و بشكل تلقائي عن سعادتهم بالنجاح في مهمات الإتقان بصور مختلفة منها القفز عالياً و الابتسام و التهليل و غيرها من المظاهر التي ركز عليها البرنامج .

أما بالنسبة للمجموعة الضابطة التي لم يحقق أطفالها أي تحسن في نمو دوافعهم للإتقان فإن هذا قد يرجع من وجهة نظر الباحثة إلى البرنامج اليومي التقليدي الذي تطبقه معلمات رياض الأطفال و الذي لا يضع من ضمن أهدافه تنمية دوافع الأطفال و إثارتهم على تعلم مهارات جديدة و إتقانها و إنما يقتصر على تعليمهم الحروف و الكلمات بطريقة تقليدية تعتمد على التلقين و الحفظ . كما أن البرنامج اليومي الذي تقدمه معلمة رياض الأطفال لا يراعي الفروق الفردية بين الأطفال و اختلاف دوافعهم و ميولهم فهي تقدم النشاط لكل الأطفال بمستوى صعوبة واحد دون مراعاة أنه قد يكون من بين هؤلاء الأطفال طفل منخفض في الدافعية للإتقان و بالتالي يحتاج إلى أن تبدأ معه بالأنشطة ذات المستويات السهلة و البسيطة أولاً ليستطيع أن يحقق فيها النجاح ثم تقدم له بعد ذلك مستوي صعوبة أعلى ، كما أن الطفل المنخفض في الدافعية للإتقان يحتاج إلى أساليب و استراتيجيات خاصة أثناء أدائه للنشاط بحيث توفر له هذه الإستراتيجيات الدعم الذي يحتاجه في كل مرحلة من مراحل أداء النشاط ، وهذا حتى لا يشعر الطفل إذا ما قابلته إحدى العقبات أثناء أداء المهمة بعدم قدرته على حلها فيمل منها بسرعة و يترك اللعبة دون أن يحقق أي نجاح بها . و بالتالي فإن

رفع الدافعية للإلتقان لدى الأطفال المنخفضين فيها يحتاج من معلمة رياض الأطفال و القائمين على رياض الأطفال أن يضعوا هذا الهدف ضمن أهدافهم العامة التي يركزون عليها من خلال الأنشطة التي يقدمونها للطفل في الروضة .

المجموعة الرابعة: الفروض الخاصة بأثر البرنامج في تنمية الكفاءة:

(أ) عرض نتائج الفروض (التاسع و العاشر و الحادي عشر)

ينص الفرض التاسع على أنه :

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة بين القياس القبلي و القياس البعدي .

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U) لحساب الفروق بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي و درجات أطفال نفس المجموعة في القياس البعدي للكفاءة ، وقد أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم (٥-٦) .

جدول رقم (٥-٦)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة في القياس القبلي و القياس البعدي

الكفاءة المجموعة	العدد	متوسط الرتب	U 1	U2	U الصغرى	U الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٠٢	اتجاه الفروق
التجريبية القياس القبلي	١٠	٦,٢٥	٨٢,٥	—	٦	٨	دالة	البعدي
التجريبية القياس البعدي	٩	١٤,٣	—	٦				

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى = (٦) بينما بلغت قيمة U الجدولية (٨) عندما تكون $n_1 = 10$ و $n_2 = 9$ و ذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة ٠,٠٠٢ و بمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أقل من قيمة U الجدولية ، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي و بين درجات نفس المجموعة في القياس البعدي للكفاءة لصالح القياس البعدي ، مما يؤكد صحة الفرض التاسع .

ينص الفرض العاشر على انه:

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس الكفاءة بين القياس القبلي و القياس البعدي .

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U) لحساب الفروق بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس القبلي و درجات أطفال نفس المجموعة في القياس البعدي للكفاءة ، وقد أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم (٥-٧)

جدول رقم (٥-٧)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة على مقياس الكفاءة في القياس القبلي و القياس البعدي

الاتجاه الفروق	مستوى الدلالة ٠,٠٥	U الجدولية	U الصغرى	U2	U 1	متوسط الرتب	العدد	الكفاءة المجموعة
—	غير دالة	٢٧	٥٠	—	٥٠	١٠,٥	١٠	الضابطة القياس القبلي
				٥٠	—	١٠,٥	١٠	الضابطة القياس البعدي

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى $= (٥٠)$ بينما بلغت قيمة U الجدولية (٢٧) عندما $١٠ = ١$ و $١٠ = ٢$ و ذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة $٠,٠٥$ و بمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أكبر من قيمة U الجدولية ، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس القبلي و بين درجات نفس المجموعة في القياس البعدي للكفاءة ، مما يدعم قبول الفرض الصغرى .

و ينص الفرض الحادي عشر على أنه :

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية و درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس الكفاءة في القياس البعدي .

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U) لحساب الفروق بين درجات أطفال المجموعة التجريبية و بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي للكفاءة ، وقد أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم (٨-٥)

جدول رقم (٨-٥)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و بين درجات المجموعة الضابطة على مقياس الكفاءة في القياس البعدي

المجموعة	الكفاءة	العدد	متوسط الرتب	$U 1$	$U 2$	U الصغرى	U الجدولية	مستوى الدلالة $٠,٠٠٢$	اتجاه الفروق
التجريبية	القياس البعدي	٩	١٤,٣	٦	—	٦	٨	دالة	التجريبية
الضابطة	القياس البعدي	١٠	٦,١	—	٨٤				

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى = (٦) بينما بلغت قيمة U الجدولية (٨) عندما تكون $N_1 = 9$ و $N_2 = 10$ و ذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة ٠,٠٠٢. وبمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أقل من قيمة U الجدولية ، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية بين درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي للكفاءة ، مما يؤكد صحة الفرض الحادي عشر .

ج) تفسير نتائج الفروض الفرعية (التاسع و العشر و الحادي عشر)

أظهرت نتائج الفروض الخاصة بأثر البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية على تنمية الكفاءة عن النتائج الآتية :-

- توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي و بين درجات نفس المجموعة في القياس البعدي للكفاءة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٢ لصالح القياس البعدي .
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس القبلي و درجات أطفال نفس المجموعة في القياس البعدي للكفاءة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ .
- توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية و بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي للكفاءة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٢ لصالح المجموعة التجريبية .

و يتضح من النتائج السابقة أنه قد ثبت وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي و القياس البعدي للكفاءة لدى أطفال المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي مما يؤكد أن المجموعة التجريبية قد حققت تحسناً ملحوظ في كفاءتها في حين أن المجموعة الضابطة لم تحقق أي تحسن في كفاءتها حيث أتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي و البعدي للكفاءة لدى أطفال المجموعة الضابطة ، و مما يدعم تحسن كفاءة أطفال المجموعة التجريبية أنه عند حساب الفروق بين القياس البعدي للكفاءة لكل من المجموعة الضابطة و التجريبية وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

و ترى الباحثة أن هذا التحسن الملحوظ في درجات الكفاءة لدى أطفال المجموعة التجريبية يرجع بشكل كبير إلى تأثير البرنامج المقدم في الدراسة الحالية و الذي وضع بهدف تنمية الدافعية للإتقان لدى طفل ما قبل المدرسة ، حيث تضمن البرنامج مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تهدف إلى تنمية مهارات الأطفال الأساسية و التي يجب أن يتقنها الطفل في هذه المرحلة سواء كانت هذه المهارات حركية أو اجتماعية أو موضوعية، فمن خلال تدريب الطفل على اكتساب هذه المهارات تنمو قدرته و ترتفع كفاءته في المجالات التي تدرب عليها، حيث يتيح البرنامج للطفل الفرصة للقيام بالمهارة أكثر من مرة و بأكثر من طريقة حتى يستطيع القيام بالمهارة المطلوبة بشكل مستقل دون تقديم أي دعم له . و مع تكرار نجاح الطفل و تقدمه في تعلم المهارات المقدمة له من خلال أنشطة البرنامج المختلفة تتغير نظرة الطفل لنفسه حيث يدرك نفسه على أنه طفل كفء قادر على القيام بأي مهمة تطلب منه بنجاح ، و بهذا يصبح الطفل أكثر ثقة في قدراته و مهاراته إلى اكتسابها من خلال البرنامج .

كما ترى الباحثة أن هذا التغير في نظرة الطفل لنفسه و إدراكه لكفاءته لا يقتصر على المهارات التي تدرب عليها في البرنامج و إنما يتسع ليشمل أي مهارة جديدة يطلب من الطفل القيام بها ، حيث حاولت الباحثة أن تقنع الأطفال من خلال أنشطة البرنامج المخلفة أن ليس هناك شيء صعب لا يمكنهم القيام به و أن أي شيء يمكنهم تحقيقه لو أنهم حاولوا مرة تلو الأخرى . فقد لاحظت الباحثة في الجلسات الأولى من البرنامج أن الأطفال عندما تقدم لهم أي مهمة جديدة و يطلب منهم أداؤها فإن هؤلاء الأطفال يتكاسلون عن محاولة تجريب هذه المهمة و يتحججون بأنهم لا يعرفون ، ومع إلحاح و إصرار الباحثة على أن يجربوا اللعب بهذه المهمة يحاول بعض الأطفال لفترة قصيرة ثم يعودون للتحجج بأنهم لا يستطيعون القيام بهذه المهمة ، أو يتحججون بأن اللعبة صعبة أو أنها لا تريد أن تحل ، فكثيراً ما كان بعض الأطفال يرددون عبارات منها (أن البازل " مش عايز يركب " أو أن المكعبات " مش راضية تتركب " أو أنهم " مش عارفين يركبوها " أو أنهم " مش هيقدرُوا يلعبوا باللعبة دي " أو أن " اللعبة دي صعبة قوي ") ومثل هذه العبارات و غيرها تعكس عدم ثقة الأطفال في قدراتهم و قلة كفاءتهم . و هذا ما جعل الباحثة تجد صعوبة في إقناع بعض الأطفال بمجرد المحاولة و لو

لمرة واحدة أن يلعبوا باللعبة ، و كانت الباحثة تقدم للطفل كل الدعم الذي يحتاجه في المحاولة الأولى حتى يحقق الطفل النجاح في هذه المحاولة ، وبذلك تثبت له الباحثة عكس ما كان يتوقعه بأنه لن يستطيع حل المهمة ، و بهذا يجرب الطفل النجاح و يشعر بلذته و يبدأ في أدراك قدراته الحقيقية . و مع تكرار المحاولة في المرات اللاحقة تبدأ الباحثة في سحب الدعم الذي تقدمه بالتدريج حتى يعتمد الطفل تدريجياً على نفسه ، و يستطيع في النهاية أن يحقق النجاح بشكل مستقل ، مما يدعم إدراكه لقدراته و كفاءته .

و ترى الباحثة أن إدراك الطفل لكفاءته هو الذي يدعم اشتراك الطفل في الأنشطة والمهام الجديدة التي تعرض عليه لأول مرة وهو الذي يدفعه لمحاولة إتقان هذه المهمات ليثبت لنفسه أنه كفء و قادر على أداء هذه المهمات ، وهذا ما لاحظته الباحثة في الجلسات الأخيرة للبرنامج حيث بدأ الأطفال يقاومون أي محاولة من الباحثة لتقديم الدعم أثناء أدائهم للمهمة و عبر الأطفال عن رغبتهم في حل المهام بمفردهم و بشكل مستقل تماماً و من هذه التعبيرات أن يقول الطفل " أنا هاعرف أعمل اللعبة دي " أو " أنا هاقدر أعمل كده بنفسي " كما ظهرت بعض هذه التعبيرات أيضاً في القياس البعدي .

و ترى الباحثة أن هذا التحسن في كفاءة الأطفال هو في جوهره نتيجة لتحسن دافعتهم للإتقان ، و هذه النتيجة تثبت صحة ما افترضه باريت و مرجان Barrett & Morgan (1995) حيث أكدوا على أن الدافعية للإتقان تعزز و تقوي الكفاءة ، و معنى هذا أن نمو الدافعية للإتقان لدى هؤلاء الأطفال نتيجة للبرنامج المقدم في الدراسة الحالية هو السبب الرئيسي في تحسن كفاءة الأطفال . و تتسق هذه النتيجة أيضاً مع ما اعتقده وايت White (1959) بأن الدافعية للإتقان تثير الطفل للاشتراك في سلوكيات تعزز أو تقوي الكفاءة.

(Barrett & Morgan ,1995 : P 60)

و ترى الباحثة أن نقص كفاءة هؤلاء الأطفال و الذي ظهر بشكل واضح في نتائج القياس القبلي لا يرجع لأسباب تتعلق بنقص قدرات هؤلاء الأطفال نتيجة معاناتهم من إعاقات أو أسباب مرضية ، و إنما السبب الحقيقي وراء انخفاض كفاءة هؤلاء الأطفال يرجع لنقص دوافعهم للإتقان ، و مما يؤكد هذا الافتراض أنه عندما ارتفعت دوافع الإتقان لدى هؤلاء الأطفال نتيجة للبرنامج المقدم في الدراسة الحالية زادت كفاءتهم .

إن من المؤشرات التي تؤكد زيادة كفاءة أطفال المجموعة التجريبية أنه أثناء القياس البعدي لدافعية الإلتقان لاحظت الباحثة أن مستوى الصعوبة المتوسط بالنسبة للطفل في المهام المستخدمة في القياس ارتفع عن المستوى الذي تم تحديده من قبل في القياس القبلي لدافعية الإلتقان. مما يدل على تقدم الأطفال وارتفاع قدراتهم في أداء هذه المهمات، وبالتالي زيادة كفاءتهم.

و بناءً على هذه النتائج يمكننا القول أن برنامج تنمية الدافعية للإلتقان أثر بشكل فعّال في نمو الكفاءة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

أما بالنسبة لأطفال المجموعة الضابطة الذين لم يحققوا أي تحسن في كفاءتهم خلال الفترة ما بين القياس القبلي و القياس البعدي و التي بلغت ثلاثة أشهر تقريباً ، فترى الباحثة أن هذا يرجع إلى البرنامج التقليدي التي تنفذه معلمات رياض الأطفال في الروضة و الذي يفتقد الكثير من الأنشطة و المهارات التي يجب أن يتدرب عليها الطفل في هذه المرحلة العمرية لتنمية كفاءته ، حيث لاحظت الباحثة خلال فترة الثلاثة أشهر التي قضتها بالروضة أن أغلب المعلمات يركزن على تعليم الطفل القراءة و الكتابة و يخصصون معظم الوقت الذي يقضيه الطفل داخل الروضة لتحقيق هذا الهدف ، وبذلك نجد الطفل في الروضة ينتقل من مدرسة اللغة العربية إلى مدرسة الحساب ثم إلى مدرسة اللغة الإنجليزية و إن قامت بعض المدرسات بمحاولات لشغل وقت اليوم الدراسي حتى يحين موعد انصراف الأطفال بتقديم أحد الأنشطة غير المخطط لها مسبقاً كأن تحكي لهم قصة أو تحفظهم أغنية أو توزع عليهم أوراقاً و أقلاماً للتلوين دون أن ترشدهم للمهارات التي يمكن أن يكتسبوها من هذه الأنشطة. و النشاط الوحيد الذي يتم إدراجه في الجدول اليومي هو نشاط الكمبيوتر فهذا هو المتنفس الوحيد للأطفال حيث يتم تشغيل بعض برامج الكرتون لهم بالإضافة إلى نصف ساعة يومياً يقضيها الأطفال في فناء المدرسة و لكن دون تقديم أي أنشطة أو ألعاب حركية لهم، و بهذا يفتقر الأطفال إلى الكثير من المهارات التي تنمي كفاءتهم في هذا السن سواء كانت هذه المهارات حركية أو موضوعية أو اجتماعية .

المجموعة الخامسة : الفروض الخاصة بأثر البرنامج في تنمية مفهوم الذات :

(أ) عرض نتائج الفروض الفرضية (الثاني عشر و الثالث عشر و الرابع عشر)

ينص الفرض الثاني عشر على أنه : -

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات بين القياس القبلي و القياس البعدي .

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U) لحساب الفروق بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي و درجات أطفال نفس المجموعة في القياس البعدي لاختبار مفهوم الذات ، وقد أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم (٩-٥) .

جدول رقم (٩-٥)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية على اختبار مفهوم الذات في القياس القبلي و القياس البعدي

مفهوم الذات المجموعة	العدد	متوسط الرتب	U 1	U 2	U الصغرى	U الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٠٢	اتجاه الفروق
التجريبية القياس القبلي	١٠	٥.٥	٩٠	—	صفر	٨	دالة	البعدي
التجريبية القياس البعدي	٩	١٥	—	صفر				

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى = (صفر) بينما بلغت قيمة U الجدولية (٨) عندما تكون $U = 10$ و $U = 29$ و ذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة ٠,٠٠٢. وبمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أقل من قيمة U الجدولية، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي و بين درجات نفس المجموعة في القياس البعدي على اختبار مفهوم الذات، لصالح القياس البعدي، مما يؤكد صحة الفرض الثاني عشر.

و ينص الفرض الثالث عشر على أنه :

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس مفهوم الذات بين القياس القبلي و القياس البعدي .

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U) لحساب الفروق بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس القبلي و درجات أطفال نفس المجموعة في القياس البعدي لاختبار مفهوم الذات ، وقد أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم (١٠-٥) .

جدول رقم (١٠-٥)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة على اختبار مفهوم الذات في القياس القبلي و القياس البعدي

مفهوم الذات المجموعة	العدد	متوسط الرتب	U_1	U_2	U الصغرى	U الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥	اتجاه الفروق
الضابطة القياس القبلي	١٠	٩,٧٥	٥٧,٥	—	٤٢,٥	٢٧	غير دالة	—
الضابطة القياس البعدي	١٠	١١,٢٥	—	٤٢,٥				

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى $(42,5)$ بينما بلغت قيمة U الجدولية (27) عندما تكون $10 = 10$ و $20 = 10$ و ذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة $0,05$ و بمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أكبر من قيمة U الجدولية ، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس القبلي و بين درجات نفس المجموعة في القياس البعدي على اختبار مفهوم الذات ، مما يدعم صحة الفرض الصفري .

و ينص الفرض الرابع عشر على أنه :

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية و درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس مفهوم الذات في القياس البعدي

و لاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب مان و تني (U) لحساب الفروق بين درجات أطفال المجموعة التجريبية و بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار مفهوم الذات ، وقد أسفرت عن النتائج الموضحة بالجدول رقم $(5-11)$.

جدول رقم $(5-11)$

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و بين درجات المجموعة الضابطة على اختبار مفهوم الذات في القياس البعدي

مفهوم الذات المجموعة	العدد	متوسط الرتب	$U1$	$U2$	U الصغرى	U الجدولية	مستوى الدلالة $0,002$	اتجاه الفروق
التجريبية	9	14,9	0,5	—	0,5	8	دالة	التجريبية
الضابطة	10	5,5	—	89,5				
القياس البعدي								

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة U الصغرى $= (0,5)$ بينما بلغت قيمة U الجدولية (٨) عندما تكون $1 = 9$ و $2 = 10$ و ذلك لاختبار ذي ذيلين عند مستوى دلالة $0,002$ و بمقارنة قيمة U الجدولية بقيمة U الصغرى نجد أن قيمة U المحسوبة أقل من قيمة U الجدولية ، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية بين درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على اختبار مفهوم الذات ، مما يؤكد صحة الفرض الرابع عشر .

ج) تفسير نتائج الفروض الفرعية (الثاني، محشر و الثالث محشر و الرابع محشر)

أظهرت نتائج الفروض الخاصة بأثر البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية على تنمية مفهوم الذات النتائج الآتية :-

- توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي وبين درجات نفس المجموعة في القياس البعدي لاختبار مفهوم الذات عند مستوى دلالة $0,002$ لصالح القياس البعدي .
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس القبلي ودرجات أطفال نفس المجموعة في القياس البعدي للاختبار مفهوم الذات عند مستوى دلالة $0,05$.
- توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية و بين درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار مفهوم الذات عند مستوى دلالة $0,002$ لصالح المجموعة التجريبية .

و يتضح من النتائج السابقة أن هناك فروقا دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية بين القياس القبلي و القياس البعدي لمفهوم الذات لصالح القياس البعدي، وهذه النتيجة تشير إلى حدوث ارتفاع ملحوظ في درجات مفهوم الذات في القياس البعدي مما يدل على تحسن مفهوم الأطفال عن ذواتهم .

كما اتضح من النتائج السابقة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي لمفهوم الذات لدى أطفال المجموعة الضابطة ، مما يدل على عدم تحسن مفهوم الذات لدى أطفال هذه المجموعة .

و ترى الباحثة أن التحسن الذي حدث في درجات مفهوم الذات لدى أطفال المجموعة التجريبية يمكن إرجاعه بشكل كبير إلى البرنامج الذي قدم لأطفال هذه المجموعة بهدف تنمية دوافعهم للإتقان في حين لم يتعرض أطفال المجموعة الضابطة لهذا البرنامج ، وما يدعم هذه النتائج أنه عند مقارنة درجات أطفال المجموعة التجريبية بدرجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمفهوم الذات وجدت فروق دالة إحصائية بينهما لصالح المجموعة التجريبية . و بالتالي فأطفال المجموعة الضابطة الذين لم يتلقوا البرنامج لم يحققوا أي تحسن في نمو مفهوم الذات لديهم .

و يرجع تحسن مفهوم الذات لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تعرضهم للبرنامج بسبب أن البرنامج تضمن بعض الأنشطة التي تهدف إلى أن يمارس الطفل العديد من المهارات و يتقنها مما يزيد من ثقته بنفسه حيث يدرك نفسه على أنه قادر على القيام بالعديد من المهارات و المهام الجديدة ، و بالتالي يتعرف الطفل على قدراته و إمكانياته الحقيقية التي ربما لم يجد الفرصة لاكتشافها في نفسه من قبل ، مما يكسبه مفهوما إيجابيا عن ذاته.

كما أن البرنامج تضمن بعض الأنشطة الاجتماعية التي هدفت إلى تعريف الأطفال ببعضهم البعض في بداية البرنامج بحيث يسأل كل طفل زميله عن اسمه و سنه و مكان سكنه ورقم هاتفه و عدد أخوته و وظيفة أبيه و أمه وغيرها من المعلومات التي يجب أن يكون الطفل على علم بها ، و قد لاحظت الباحثة أن الأطفال لم يكونوا على علم بإجابة الكثير من هذه الأسئلة و لذا أعدت الباحثة لكل طفل بطاقة تعارف تحتوي على معلومات كافية عن الطفل بحيث يسهل عليه تعريف نفسه لزملائه ، و بالتالي تساعد على إدراك الطفل لذاته ، كما أن من أنشطة البرنامج نشاط تقليد دور الطبيب في المستشفى وهذا النشاط يهدف إلى أن يتعرف الطفل على معلومات حول أجزاء جسمه و كيفية العناية به و الحفاظ عليه و طولاه ووزنه ، وغيرها من المعلومات التي تنمي معرفة الطفل بذاته الجسمية .

ومن العوامل التي ساعدت على نمو مفهوم الذات لدى الأطفال أن البرنامج المقدم في الدراسة الحالية كان يستهدف من خلال الأنشطة التي تقدم للطفل أن يقوم الطفل في نهاية كل نشاط بتقييم ذاته وأدائه خلال هذا النشاط كما أتاحت له الفرصة أن يعبر عن آرائه في الألعاب و الأنشطة التي تقدم له و أن يختار اللعبة التي يحب أن يبدأ بها من بين مجموعة الألعاب المعروضة عليه ، وهذا ما ساعد على نمو قدرة الطفل على التقييم الذاتي لقدراته وإمكاناته و التعبير عنها مما يعزز المفهوم الإيجابي الذي اكتسبه الطفل عن ذاته كطفل كفء قادر على القيام بالعديد من المهام و المهارات .

و ترى الباحثة أن البرنامج أسهم في نمو مفهوم الذات الانفعالي لدى الأطفال حيث أعطى لهم الفرصة على التعبير عن مشاعرهم و انفعالاتهم المختلفة و التعرف على هذه المشاعر و الانفعالات و ما يصاحبها من مظاهر سلوكية وتعبيرية مختلفة ، و ذلك من خلال الأنشطة التعبيرية التي تضمنت مجموعة من القصص التي يقوم الطفل بتمثيلها و التعبير عن مشاعر أبطالها في حالات الحزن و الفرح بطريقته الخاصة مما يزيد من وعي الطفل بمشاعره وانفعالاته في هذه الحالات التي عبر عنها .

و تستنتج الباحثة من ما سبق أن البرنامج المقدم في الدراسة الحالية و الذي هدف إلى تنمية الدافعية للإتيقان لدى أطفال ما قبل المدرسة أثر بشكل فعال في تنمية مفهوم الذات لدى هؤلاء الأطفال مما يعكس مدى التداخل بين مفهوم الذات و الدافعية للإتيقان .

و هذه النتائج تثبت صحة ما افترضته جينينجز (Jennings 1993) حيث أكدت أن الدافعية للإتيقان هي القوة الدافعية الرئيسية في تشكيل مفهوم الذات المبكر لدى الأطفال ، وهي ترى أن الدافعية للإنجاز جزء من الذات الفاعلة (I) و بالتالي فإن خبرات الأطفال التي تشجع الدافعية للإتيقان تؤثر بالضرورة في بناء مفهوم الذات ، وبالعكس فإن نمو مفهوم الذات يؤثر في التعبير عن الدافعية للإتيقان . (Jennings , 1993 : P 36 - 50)

و معنى هذا أن الأطفال الذين يعانون من انخفاض دوافعهم الفطرية للإتيقان و الذين يملون بسرعة من الأنشطة التي تقدم لهم و لا يثابرون في محاولة تعلم مهارات جديدة و بالتالي تقل كفاءتهم و قدراتهم مما يشعرهم أنهم أقل من غيرهم من الأطفال فإنهم يكونون مفهوما

سلبيا عن ذواتهم . و تكون هذا المفهوم لدى الطفل يمنعه من تعلم أي مهارة جديدة أو القيام بأي مهمة مهما كانت سهلة فهو دائما ما يعتقد أنه لن يستطيع القيام بالأعمال التي يقوم بها الأطفال في مثل سنه , و هذا ما لاحظته الباحثة أثناء تطبيق البرنامج حيث أن الأطفال بمجرد عرض المهام عليهم يتحججون بأنهم لن يستطيعوا حل هذه المهام أو أنهم لا يعرفون طريقة اللعب , وهذا ما ظهر في كثير من تعبيرات الأطفال التي تعكس مفهومهم السلبي عن ذواتهم وضعف ثقتهم في قدراتهم و كفاءتهم .

و لكن مع تقدم الأطفال في أنشطة البرنامج و نمو دوافعهم للإتقان التي دفعتهم للمثابرة في الأنشطة و المهام التي يؤدونها و نجاحهم في اكتساب بعض المهارات تغيرت نظرة الأطفال لأنفسهم حيث بدؤوا يتعرفون على قدراتهم الحقيقية و يكتشفون أن بمقدورهم القيام بالعديد من الأنشطة و أنهم أصبحوا يمتلكون العديد من المهارات . و هذا ما أدى إلى نمو مفهوم ذات إيجابي لدى هؤلاء الأطفال .

أما بالنسبة لأطفال المجموعة الضابطة الذين لم يحققوا أي تحسن في نمو مفهوم الذات لديهم فإن هذا يرجع إلى أن البرامج التي تقدم في رياض الأطفال تغفل هذا الجانب تماما فعلى الرغم من أن البطاقات التي أعدها وزارة التربية والتعليم تتضمن مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تعريف الطفل بالمعلومات اللازمة عن ذاته إلا أن هذه المعلومات يتم تلقينها للطفل بصورة جامدة تجعل الأطفال لا يستفيدون منها ، وعلى سبيل المثال لاحظت الباحثة أن أغلب الأطفال لا يعرفون أجزاء جسمهم أو الفائدة من كل جزء على الرغم من أن كل قاعة من قاعات رياض الأطفال تحتوى على لوحة توضح أجزاء الجسم . وهذا يؤكد أن المعلمة اكتفت بتعليق هذه الوسيلة على الحائط دون أن تتأكد من أن كل طفل تعرف على أجزاء جسمه وفائدة كل جزء . كما لاحظت الباحثة أن الأطفال في هذا السن لا يعرفون معلومات هامة عن أمنهم و سلامتهم مثل عنوان سكنهم ورقم المنزل واسم المنطقة التي يسكنون بها أو حتى رقم الهاتف ، فرغم أهمية هذه المعلومات إلا أن المعلمة أغفلت تعليمها للطفل .

ثانيا : التحليل الكيفي لبعض نتائج الدراسة :

بعد الانتهاء في الجزء السابق من عرض النتائج الكمية للدراسة تقوم الباحثة في هذا الجزء بعرض كيفي لبعض نتائج الدراسة من خلال عرض نتائج بعض الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج و تفسير هذه النتائج في ضوء المعلومات التي جمعتها الباحثة عن الطفل من الأم أو من المعلمة أو من الطفل نفسه ، وقد اختارت الباحثة الحالتين الطريقتين من الأطفال التسعة الذين طبق عليهم البرنامج حيث تمثل الحالة الأولى أقل الحالات في دافعية الإتقان في القياس القبلي والقياس البعدي و الحالة الثانية تمثل أعلى الحالات في القياس البعدي .

الحالة الأولى : تمثل طفلة حصلت على أقل درجة في القياس القبلي و هي أيضا أقل درجة في القياس البعدي لدافعية الإتقان حيث كانت درجات الطفلة في القياس القبلي والبعدي لدافعية الإتقان كما هو موضح في الجدول رقم (٥-١٢)

جدول رقم (٥-١٢)

يوضح درجات الطفلة الأقل في دافعية الإتقان في القياس القبلي و البعدي

أبعاد الدافعية للإتقان	المثابرة الموضوعية	المثابرة الاجتماعية	المثابرة الحركية	سعادة الإتقان	السلوك المصاحب للفشل	المجموع
القياس القبلي	٢	١	١	١	١	٦
القياس البعدي	٤	٢	٣	٣	٢	١٤

يتضح من الجدول السابق تحسن درجات الطفلة بين القياسين القبلي و البعدي لدافعية الإتقان بفارق بلغ (٨) درجات بين القياس القبلي و البعدي لصالح القياس البعدي مما يدل على الأثر الذي أحدثه البرنامج في رفع دافعية الطفلة للإتقان ولكن بدرجة بسيطة . ويرجع هذا لما لاحظته الباحثة من ملاحظات على شخصية الطفلة أثناء إجراء الدراسة ، فالطفلة خجولة جدا ومنطوية جدا فهي قليلة الكلام وتكتفي بالإيماء برأسها للإجابة على

أسئلة الباحثة ، كما أنها طفلة هادئة وقليلة الحركة وهذا ما أكدته معلمتها في الفصل ووالدتها أيضا ، وهذه الملاحظات تدعم حصول الطفلة على درجات منخفضة في المثابرة في المجالين الاجتماعي و الحركي ، في حين أنها حصلت على درجة أعلى في مجال المثابرة الموضوعية حيث أن هذا المجال يتناسب مع طبيعة الطفلة الهادئة و المنطوية التي تجعلها تجلس لفترات طويلة تثابر في الألعاب و المهمات التي تحتاج إلى قدر من التركيز و الانتباه. وقد أتقنت الطفلة هذا النوع من الألعاب من خلال الأنشطة التي قدمت لها في البرنامج ، حيث تميزت الطفلة بين زملائها في ألعاب الفك و التركيب و المكعبات و كانت تكرر اللعب باللعبة الواحدة ما بين ثلاث إلى أربع مرات حتى تتقنها . كما جذبتها الأنشطة الفنية مثل التلوين ولتشكيل بالورق الملفوف و النسيج والطباعة فأخذت تحاول إتقانها واستمرت في هذه الأنشطة دون ملل لفترات طويلة .

و ترجع الباحثة انخفاض دافعية الطفلة للإتقان إلى عدم توفير مثل هذا النوع من الألعاب التي تناسب شخصية الطفلة لها سواء في المنزل أو في الأنشطة المقدمة لها في المدرسة ، وعدم إتاحة الفرصة للطفلة كي تثابر في هذه الألعاب لفترات طويلة بشكل مستقل حتى تحقق النجاح . كما أن الباحثة قد استشعرت من خلال حديثها مع الطفلة أن أمها تعاملها بنوع من الشدة بل و القسوة أحيانا وقد تأثرت شخصية الطفلة بهذه المعاملة من جانب الأم فلصّبت مترددة و غير واثقة من نفسها ، وينعكس هذا في أسلوب حل الطفلة للمهام التي تعرض عليها حيث تتردد الطفلة كثيرا قبل أن تقدم على أي خطوة من خطوات حل المهمة كما أنها تعتمد النظر إلى الباحثة عندما تقدم على عمل أي شيء لتستمد منها و من تعبيراتها إذا كان ما تفعله صحيح أم لا . هذا التردد الذي تظهره الطفلة يصور مدى خوفها من أن تخطئ ، وكأن هناك عقابا شديدا في انتظارها إذا ما أخطأت . مما يدل على أنها قد عوقبت من قبل بشدة على أخطائها . وقد أثبتت نتائج دراسة جون فوندر (1990) Joan I. Vondra أن الأطفال الذين يعاملون بقسوة تنخفض لديهم الدوافع الفطرية للإتقان . كما أكدت العديد من الدراسات الأخرى على أهمية توفير قدر من الاتصال العاطفي الإيجابي بين الطفل ومناحي الرعاية له و ذلك لضمان نمو الدافعية للإتقان لدى الطفل بشكل طبيعي .

و رغم أن الباحثة حاولت من خلال البرنامج الذي قدم للطفلة أن تنمي لديها الثقة بالنفس و تشجعها على الاستقلال و المثابرة و توفر لها جوا عاطفيا يسمح لها بقدر من التسامح في حالة ما إذا أخطأت و أن تتعلم من أخطائها و تعبر بحرية عن مشاعرها في حالات النجاح و الخطأ . و قد أسهمت هذه الأساليب في نمو الدافعية لدى الإلتقان للطفلة بدرجة ما إلى أن الطفلة مازالت في حاجة إلى مزيد من الجهد لاستمرار نمو الدافعية للإلتقان لديها و هذا لن يتحقق إلا بتغيير أسلوب المعاملة الذي تعامل به الطفلة في المنزل و توفير مناخ أسري آمن يسمح بنمو دافعتها للإلتقان بشكل طبيعي .

الحالة الثانية :- تمثل حالة طفلة حصلت على درجات منخفضة في الدافعية للإلتقان في القياس القبلي و تحسنت درجاتها في الدافعية للإلتقان بعد البرنامج حيث حصلت على أعلى درجة في القياس البعدي و توضح درجات الطفلة في أبعاد الدافعية للإلتقان في جدول رقم (٥-١٣)

جدول (٥-١٣)

يوضح درجات الطفلة الأعلى في دافعية الإلتقان في القياس البعدي

أبعاد الدافعية للإلتقان	المثابرة الموضوعية	المثابرة الاجتماعية	المثابرة الحركية	سعادة الإلتقان	السلوك المصاحب للفشل	المجموع
القياس القبلي	١	٣	١	٣	٢	١٠
القياس البعدي	٣	٥	٣	٥	٤	٢٠

من خلال ملاحظة درجات الدافعية للإلتقان لدى هذه الطفلة نلاحظ تضاعف درجة الدافعية للإلتقان من القياس القبلي إلى القياس البعدي ، مما يدل على الأثر الذي أحدثه البرنامج في نمو الدافعية للإلتقان لدى هذه الطفلة ، وتتصف هذه الطفلة بأنها أصغر الأطفال سنا في عينة الدراسة و كذلك بين أطفال فصلها ، كما أنها طفلة اجتماعية جدا و مرحة جدا ومدللة

أيضا فهي الطفلة الأولى في أسرتها ولديها أخت أصغر منها ، ويعمل والدها مدرس بالمدرسة وكذلك والدتها ، وهذا ما جعلها تتمتع بمعرفة كل العاملين في المدرسة و اهتمامهم، أما عن أسباب انخفاض الدافعية للإتقان لدى الطفلة في القياس القبلي فتعتقد الباحثة أن صغر سن الطفلة بالنسبة لزملائها جعلها تشعر بأنها أقل منهم قدرة وكفاءة في القيام بكثير من المهام التي تطلب منها ، وهذا ما جعلها تعتمد على والدتها التي تساعدتها في كثير من المهام و لذا تعودت الطفلة أن تطلب من الآخرين مساعدتها و القيام بالأعمال بدلا منها ، وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال تعاملها مع الطفلة وأكد تلك الملاحظات ما ذكرته المعلمة عن الطفلة وكذلك والدتها .

و لأن الطفلة تتمتع بقدر كبير من الاجتماعية فقد تميزت في الأنشطة الاجتماعية التي قدمت لها من خلال البرنامج و أجادت لعب الأدوار الاجتماعية المختلفة مثل بائعة الخضار والطبية و المعلمة ، كما أنها أحبت دائما أن تقوم بالأدوار القيادية من خلال الأنشطة التي تقدم في البرنامج ، وقد شجعتها الباحثة على ذلك حتى تشعر بكفاءتها بين زملائها و أنها ليست أقل منهم قدرة أو كفاءة ، مما أدى إلى زيادة ثقة الطفلة في نفسها و كفاءتها .

أما بالنسبة للأنشطة الموضوعية فقد حاولت الطفلة في بداية البرنامج أن تجعل الباحثة تقوم بنفس الدور الذي تقوم به والدتها في مساعدتها في القيام بالأعمال التي تطلب منها ، ولكن الباحثة استخدمت أسلوب السقالة في دعم الطفلة بشكل تنازلي لتقوم بأداء المهام المطلوبة منها بشكل مستقل ، ولقد نجح هذا الأسلوب في جعل الطفلة تثابر في المهام بشكل مستقل حتى تحقق النجاح بها ، و من المهام التي أظهرت فيها الطفلة نجاحا كبيرا و مثابرة مرتفعة الأنشطة الفنية مثل التشكيل بالورق و التشكيل بالرمل الملون و الطباعة .

أما بالنسبة للأنشطة الحركية فقد اشتركت الطفلة في هذه الأنشطة و ثابرت في تعلم بعض المهارات الحركية و لكن بدرجة أقل من الأنشطة الاجتماعية أو الموضوعية . حيث تظهر الطفلة مثابرة أعلى في الأنشطة الاجتماعية لما تتميز به من قدرة على بدء التفاعل الاجتماعي بشكل جيد مع الآخرين و الحفاظ على استمراره و توجيهه ، وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كمبز و واشز (1993) Cambs & Wachs بأننا يمكن أن نميز بين الإتقان

الاجتماعي و الإلتقان الموضوعي لدى الأطفال . و أن هناك أطفالا يظهرون توجهها للمهام الاجتماعية أكبر من توجههم للمهام الموضوعية .

و بالنسبة للجوانب التعبيرية من الدافعية للإلتقان فقد استطاعت الطفلة أن تعبر بشكل جيد و بأكثر من طريقة عن مشاعر السعادة و الرضا في حالة النجاح و مشاعر الإحباط في حالة الفشل ، فكانت الطفلة تقفز فرحا بنجاحها في عمل ما ، وتقلل (أنا عملتها...) كما أنها كانت تعبر عن غضبها بشدة عندما تفشل في مهمة ما ، و ما ساعد على تنمية هذا الجانب لديها القصص التي تضمنها البرنامج و التي قامت الطفلة بتمثيلها بشكل جيد.

و تذكر الباحثة أن من أسباب تضاعف درجة الدافعية للإلتقان لدى الطفلة في القيلس البعدي أن والدتها استخدمت معها أسلوب السقالة أيضا في المهام التي تقوم بها الطفلة في المنزل ، بعد متابعتها للباحثة وهي تقدم الأنشطة للطفلة في الروضة ، وقد أسهم هذا في نمو الدافعية للإلتقان لدى الطفلة بشكل واضح حيث بدأت الطفلة تشعر بكفاءتها في القيام بالأعمال المختلفة مما زاد من ثقتها بنفسها و قدراتها ، وقلل من اعتمادها على الآخرين ، فلم تعد تطلب من أمها مساعدتها بل أخذت تقاوم مساعدة الآخرين لها .

ثالثا : توصيات الدراسة :

توصلت الدراسة الحالية إلى أن الدافعية للإلتقان يمكن تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال برنامج من الأنشطة أعد خصيصا لهذا الهدف و أمكن تطبيقه مع الأطفال الذين يعانون من انخفاض دوافعهم للإلتقان في هذه المرحلة ، وقد أثبت البرنامج كفاءته في تحقيق الهدف الذي وضع من أجله وهو تنمية الدافعية للإلتقان لدى طفل ما قبل المدرسة . كما أن نتائج الدراسة أثبتت أن برنامج تنمية الدافعية للإلتقان أثر بشكل فعال في نمو كفاءة الأطفال و نمو مفهوم الذات الإيجابي لديهم . و بناء على نتائج هذه الدراسة توصي الباحثة بما يلي : -

- نشر مفهوم الدافعية للإلتقان كمصطلح جديد يؤثر في الكثير من المتغيرات الأخرى المرتبطة بشخصية الطفل في سنوات حياته الأولى بحيث يتعرف كل المهتمين و القائمين

على رعاية الطفل على هذا المفهوم و أبعاده و مظاهر التعبير عنه و طرق قياسه و تقييمه والعوامل المؤثرة عليه و كيفية تنميته لدى الأطفال .

• الاهتمام بدوافع الأطفال عموما و الدافعية للإلتقان خصوصا و العمل على تيسير نمو هذه الدوافع الطبيعية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة . و كذلك العمل على اكتشاف الحالات التي تعاني من نقص هذه الدوافع في مراحل الطفولة المبكرة ومحاولة إرشادهم .

• توعية الأمهات والآباء بأهمية توفير مواد وألعاب مثيرة وحافزة لدوافع الطفل للإلتقان في مراحل عمره المختلفة ، وتدريبهم على الاستراتيجيات الفعالة التي تسهم في تنمية الدافعية للإلتقان لدى أطفالهم . و إرشادهم إلى أساليب التواصل العاطفي الإيجابي مع طفلهم .

• تدريب معلمات رياض الأطفال على كيفية تنمية دوافع الأطفال وخصوصا لدى الأطفال الذين يعانون من نقص هذه الدوافع من خلال الأنشطة التي يمكن أن تقدمها في الروضة باستخدام استراتيجية السقالة أو الدعم التنازلي .

• تجهيز رياض الأطفال بالألعاب و المواد و الخامات اللازمة و التي من شأنها أن تثير دوافع الطفل للإلتقان . و تحديد المهارات التي يجب أن يتقنها الطفل من خلال هذه الألعاب حتى يسهل تقييم تقدم الطفل في تعلم هذه المهارات و إتقانها .

• إنشاء مراكز نفسية متخصصة تعمل على الاستفادة من نتائج الأبحاث و الدراسات في مجال الدافعية للإلتقان و محاولة تطبيقها بشكل عملي مع أولياء الأمور و المعلمات ، بحيث تربط هذه المراكز بين الكليات و المعاهد التربوية و النفسية و وزارة التربية و التعليم .

رابعاً : البحوث المقترحة :

ترى الباحثة أن مجال الدافعية للإلتقان يعتبر مجالا خصبا لكثير من الباحثين حيث مازال يحتاج إلى الكثير من الدراسات في بيئتنا العربية و تقترح الباحثة فيما يلي بعض هذه البحوث :

• دراسة طويلة لمظاهر نمو الدافعية للإلتقان لدى الأطفال في مراحل الطفولة المختلفة .

- دراسة مقارنة بين الدافعية للإلتقان لدى الأطفال الطبيعيين و الدافعية للإلتقان لدى الأطفال غير الطبيعيين كالأطفال الصم و فاقدى السمع و البصر و ذوي الإعاقات العقلية و الحركية .
- دراسة وصفية للعوامل الوراثية و البيولوجية التي يمكن أن تؤثر في الدافعية للإلتقان .
- دراسة مقارنة لدافعية للإلتقان لدى أطفال من مستويات اجتماعية و ثقافية مختلفة .
- دراسة العلاقة بين الدافعية للإلتقان و الانتباه .
- دراسة العلاقة بين الدافعية للإلتقان و التعلق .
- دراسة العلاقة بين الدافعية للإلتقان و الأساليب الوالدية .
- دراسة علاقة الدافعية للإلتقان بالدافعية للإنجاز و النجاح الأكاديمي في مراحل لاحقة.
- دراسة لأثر السلوك التنافسي بين الأطفال في تنمية الدافعية للإلتقان .
- بناء مقاييس خاصة بالكفاءة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة .